Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طريفتين ومرعبتين في آن تشبهان كرتين نافرتين خارج محجريهما كما لو كان صاحبهما مخلوقاً فضائياً. عينان لهما شعاع مسلط عليه من ضوء سري يشله ويربكه رغم برده وألمه. يشعر بشيء استثنائي غير عادي. (**قال لي والدي: سأصطحبك إلى رجل لديه قوى خفية حقاً.**

في حضور كاشف البخت القادر حقاً على قراءة الأفكار وسواها، امتلأت بشعور يشلني ويربكني وأنا ساقط تحت حزمة من أشعة سوداء تخترقني لامرئية كأشعة اكس وتكاد تسبر غور مغاور روحي. شعرت يومها أمامه بأنني عارٍ وخفت).

إنه الشعور ذاته يغمره أمام نظرات الزنجي، وهي تنسيه البرد القارس والريح المتوحشة. (**أحب الزنوج، ربما لأن بشرتي قاتمة السمرة وأكاد أكون بهذا المعنى نصف زنجي، وربما لأنهم معذبون مثلي ـ أو أتخيلهم هكذا ـ وعوالم الثلج المرفهة لا تحبنا**).

الزنجي يحوِّل نظراته عنه إلى كلب ضخم مرعب خرج من الظلام وجاء يعوي على قافلة الأشباح المصطفة أمام الباب قبل الفجر كي تحصل على أوراق رسمية تسمح لها بالإقامة في باريس. ومن يحضر في التاسعة وقت الدوام العادي يقضي بقية يومه منتظراً دون أن تتاح له فرصة الدخول لكثرة الازدحام.

الكلب الطالع من الصقيع يعوي كأنه يطردهم. يمشي أمام قافلة المتجلدين برداً فيثير الذعر في النفوس المضطربة. يكاد سليمان يضحك بؤسا من هذا القادم الذي جاء يزيد في قهره. الكلب يخصه بعوائه وإحدى اللبنانيتين تتمسك به مرتاعة وهما تنهضان. ينصرف عنهما ليخص الزنجي بهياجه. لا يبدو الزنجي خائفاً. لا يتحرك من مكانه. يثبّت على الكلب نظراته مثل أشعة «لايزر» لامرئية. يهدأ النباح، يتراجع الكلب مذعوراً ثم يعوي فجأة عواء من نمط آخر كله ألم..

(**مرة ضربت كلب أحد «أبطال الدكان» المجاورة «لدكاني» بحجر خلسة، فصار يعوي متألماً وخجلت وندمت لأنني لم أجرؤ مرة على ضرب صاحبه**).